ملخّص برنامج الخاتمة - الحلقة (٤٠٨) / عبد الحليم الغزّي
صولة القمر (ج٢٨)
الخُمسُ السّحتُ سرقةٌ مرجعيةٌ طوسيةٌ علنيةٌ قذرةٌ مُشرعنة (ق٩)
الاربعاء : ٢٨/شهر رمضان/١٤٤٤هـ - الموافق ١٩/٤/٢٠٢٣م

"الخُمْسُ السَّحْتُ سَرِقةٌ مَرجعيّةٌ طُوسيّةٌ عَلَنيّةٌ قَذِرَةٌ مُشرعنة"، عُنوانُنا الكبيرُ في هـٰذهِ الحلقات الَّتي أُحدِّثكُم فيها عن الخُمْس.

الحديثُ يقعُ في صحائف:

- الصَّحيفَةُ الرابعة: "الخُمْس السَّحْتُ زَمنَ الغَيْبَة الثَّانية".

حدَّثتكُم عن أوَّلِ مَرجعٍ شيعيٍّ أسَّسَ اللصوصيَّةَ وصارت أساساً للمرجعيَّةِ الشيعيَّة إلىٰ يومنا هـٰذا إنَّهُ ذٰلكَ السَّافِلُ الكذَّابُ المنحطُّ الحقيرُ المرجعُ الدِّينيّ الشيعي الأوَّل مُحَمَّد بنُ أحمد ابنِ الجنيد البغدادي..

أعودُ إلىٰ كلامِ المفيد وأعودُ إلىٰ حيرته، المرجعُ الحائرُ يجبُ أن يُعرَضَ عَنه لأنَّهُ لن يمنحَ الوضوح، فاقدُ الشيء لا يستطيعُ أن يُعطيه..

كلامُ المفيد يدلُّ بشكلٍ واضح على عدمِ اطّلاعه الواسع على حديث أهل البيت إذا أردنا أن نُحسنَ الظنَّ به، شَخصياً ومن تَجربتي في مُتابعة كُتُب المفيد فأنا أُحسنُ الظنَّ فيه حتَّى لَمَّا كانَ مُعتزلياً، ليسَ كابن الجنيد ذٰلكَ اللَّص وذٰلكَ المحتال وذٰلكَ النَّاصبي في فقهه وعقيدته، وليسَ كالطوسي الَّذي سَأُحدِّثكُم عنهُ بعدَ المفيد، الطوسي إبليسي خَبيث وشيطانٌ لَعوب، المفيدُ لَيسَ كذٰلك حتَّى حينما كانَ مُعتزلياً إنَّهُ كانَ يطلبُ الحقَّ فلا يُصيبهُ، لأنَّهُ نشأ على الثقافة الاعتزاليّة مُنذُ نُعومَة أظفاره وشَبَّ عليها وصارَ نابغةً في الثقافة الاعتزاليّة مع أنَّهُ شيعيٌّ ويُقالُ عنهُ شيعيّ، المفيدُ حتَّى حينما كانَ مُعتزلياً كانَ يُحاولُ أن يَصلَ إلىٰ الحقّ، ولذا في آخر الأمرِ وصلَ إلىٰ الحقّ، هل وصلَ إلىٰ الحقّ لأنَّهُ يستحقُّ ذٰلك، أم أنَّهُ لا يوجدُ في ذٰلكَ الزَّمان أحدٌ لابُدَّ أن يَتحدَّثَ باسمِ الحقّ إلَّا هُوَ ولذا لَطُفَ بهِ الإمام ووضَعهُ في هـٰذا المكان كي يَكونَ واسطةً لإيصال ما يُريدُ الإمامُ أن يُوصلهُ إلى المهتدينَ من الشيعة أو إلى الَّذينَ يُريدونَ الاهتداء إلى إمامِ زمانهم، أنا أعتقدُ من خلال البحث والتحقيق أنَّ أوصافَ المديحِ الَّتي هي للمُفيد في الرَّسائل الَّتي جاءت من النَّاحيَة المقدَّسة مع أنَّها نسبيّةٌ، لأنَّ الأئمَّة إذا ما مدحوا شخصاً فإنَّ المدحَ يكونُ نَسبيّاً مُقيّداً، ليسَ هُناكَ من مديحٍ يكونُ بشكلٍ مُطلق، المديحُ المطلق فَقط لمُحَمَّد وآل مُحَمَّد لأنَّهُ لا يُقاسُ بآل مُحَمَّد أحد، ولذا ما وَردَ من مَديحٍ للمُفيد فيما جاء من رسائل الإمام الحُجَّة صلواتُ اللّٰه عليه إلى المفيد هُوَ مَديحٌ نسبيّ، وهـٰذا المَديحُ الَّذي جاء في هـٰذه الرَّسائل هُوَ لتثبيته وتَقويةَ موقفه ولتشجيع الآخرينَ الَّذينَ كانوا معه وكانوا قلَّةً قَليلة، وهـٰذا واضحٌ من رسائل الإمام نَفسه صلواتُ اللّٰه عليه، وإلَّا فإنَّ الأوصافَ لا تَنطبقُ على المفيد إذا أردنا أن نَدرسَ شَخصيّتهُ من خلال كُتُبه، أئمَّتنا قالوا لنا: (يُعرَفُ عَقلُ الرَّجُلِ من كتابه)، يعني من الرسالة الَّتي يَبعَثُ بها إلىٰ شخص ما، فما بالُكم بالمؤلَّفات المطوَّلة والكثيرة، من خلال كُتُبهِ فإنَّ الرَّجُل بَعيدٌ جِداً عَن مُحَمَّد وآل مُحَمَّد، أتحدَّثُ عن معرفته، أتحدَّثُ عن عقيدته، الرَّجُل واقعٌ في دائرة التقصير، عادَ إلىٰ الحقّ، القَضيةُ ليستَ بكبسة زر، ما إن يَعودَ إلى الحقّ حتَّى صارَ في أعلى المراتب، إلَّا إذا كانَ الأمرُ يتدخَّل من الإمام الحُجَّة صلواتُ اللّٰه عليه، ونحنُ لا نَملكُ دليلاً على ذٰلك، نتعاملُ مع الأمورِ بأسبابها هـٰكذا تجري الأمور، فحينئذٍ سيكونُ المديحُ نسبياً ونسبياً جِداً..

كلامُ المفيد في (المقنعة) بخصوص الخُمْس حينما يقول: (**وإنَّما اختلفَ أصحابُنا في هـٰذا الباب لعدمِ ما يُلجأ إليه فيه من صريح الألفاظ**)، التوقيعُ موجودٌ لكنَّ الرجلَ جاهلٌ بهـٰذا التوقيع، لو كانَ عالماً لأشارَ إليه من قريبٍ أو من بعيد على الأقلِّ لضَعَّفَه إذا كانَ لا يعتقدُ به، لكنَّهُ لم يُشر إلى هـٰذا التوقيع لا من قريبٍ ولا من بعيد، ثُمَّ يصنعُ تبريراً لذٰلك يقول: **وإنَّما عَدمُ ذٰلكَ لموضع تَغليظ المحنة لابتلاء الأمَّة**)، حتَّى هـٰذا التبرير تبرير ليس صَحيحاً، لأنَّ التوقيعَ موجودٌ، هـٰكذا ينشأُ الدِّين وهـٰكذا يُفسِّرونَ لَكُم الحقائق، ولذا فإنَّ أجوبةَ مراجع حوزة النَّجف وكربلاء مَبنيَّةٌ على الأوهام وعلى الخيالات من عند أنفُسهم، من هُنا فإنَّ أجوبتهم تُخالفُ القرآنَ المفسَّر بحديث علي وآل علي وتُخالفُ أحاديثَ العترة المفَهَّمة بقواعد تَفهيمهم..

كتابهُ تصحيح الاعتقاد:

هـٰذا كتابُ تصحيحُ الاعتقاد كَتبَهُ للشيعة كي يأخذوا العقيدة منه، للَّذينَ يُقلِّدونهُ، وكَتبَهُ مُعترضاً على عقائد الشيخ الصَّدوق، والشيخُ الصَّدوق أُستاذهُ، مع أنَّ عقائدَ الصَّدوق أفضلُ من عقائد المفيد مليون مَرَّة، ولكنَّهُ انتقدَ عقائدَ الصَّدوق وكَتبَ هـٰذا الكتاب (تصحيحُ الاعتقاد بصواب الانتقاد)، طبعةُ دار المحجّة البيضاء، بيروت، لبنان، من الموارد الَّتي تَحدَّثَ فيها المفيد في هـٰذا الكتاب والَّتي تكشفُ عن جهلهِ بحديث العترة الطاهرة مَا تَحدَّثَ بهِ عن كتاب (سُليم بن قيس):

صفحة (١٢٦) يقول: **وأمَّا مَا تَعلَّق به أبو جعفر** - أبو جعفر هُوَ الصَّدوق، لأنَّه يَردُّ على الصَّدوق في هـٰذا الكتاب - **رَحمه اللّٰه من حَديث سُلَيم** - إنَّهُ سُليمٌ بنُ قيس - **الَّذي رجعَ فيه إلىٰ الكتابِ المضاف إليه** - يعني كتابَ سُليم بن قيس - **برواية أبان بن أبي عيّاش فالمعنى فيه صحيح** - المضمونُ صحيح - **غَيرَ أنَّ هـٰذا الكتاب** - يتحدَّث عن كتابِ سُليم بنِ قَيس - **غيرُ موثوقٍ به ولا يجوزُ العَملُ على أكثره، وقد حُصِّلَ فيه تخليطٌ وتَدليسٌ فَينبغي للمُتديِّنِ أن يَجتنبَ العَملَ بِكُلِّ ما فيه ولا يُعوِّلُ على جُملته والتقليدَ لِراويه وليفزَع إلىٰ العُلماء فيما تَضمَّنهُ مِنَ الأحاديث** - نَفزعُ لمن؟ لهـٰؤلاء الَّذينَ لا علمَ لَهُم بحديث أهل البيت؟! مَن قالَ أنَّهم سيعطونَنا رأياً سديداً في هـٰذا؟! - **ليُوقفوه على الصحيح منها والفاسد** - على أساس يعني المفيد أوقفنا على الصَحيح والفاسد في حُكم الخُمس في الرسالة العَمليّة وعلى أساس البقيّة كذٰلك؟! إذا كانَ هـٰذا حالُ المفيد والَّذي هُوَ قَريبٌ من زمان التشريع فما حال الموجودينَ الآن؟!!

سُليم بنُ قيس حينما قَاربتهُ المنيّة فأعطى كتابهُ لأبان بن أبي عياش، وأبان بنُ أبي عياش ذهبَ بالكتابِ وعَرضَهُ على إمامنا السجّاد، فماذا قالَ إمامنا السجّادُ صلواتُ اللّٰه وسلامهُ عليه حيثُ قُرئَ في مَحضَر الإمام خلال ثلاثة أيام بعد أن تَمَّت قراءةُ الكتاب في مَحضر الإمام السجَّاد هـٰكذا قالَ الإمام: (**صَدَقَ سُلَيم رَحمَهُ اللّٰه، هَـٰذا حَديثُنَا كُلُّهُ نَعرِفُهُ**)، هـٰذا ما قالَهُ إمامُنا السجَّادُ، هـٰذا موجودٌ في مُقدِّمة كتابِ سُليم بن قيس، طبعةُ نشر الهادي/ بتحقيق: محمّد باقر الأنصاري/ الطبعةُ الثانية/ ١٤١٦ هجري قمري/ الجزء الثاني.

في (مُستدرك الوسائل)، الجزء السابع عشر، طبعةُ مُؤسَّسة آل البيت، قم المقدَّسة، الصفحة الثامنة والتسعين بعد المئتين، الحديثُ الثاني والأربعون: **عَنِ الصَّادقِ صَلواتُ اللّٰه وسلامهُ عليه** - يتحدَّثُ عن كتابِ سُليم بنِ قيس - **مَنْ لَم يَكُن عِنْدَهُ من شيعَتنَا وَمُحبينَا كتَابُ سُلَيم بنِ قَيسٍ الهِلَالي فَلَيسَ عِنْدَهُ مِنْ أَمْرِنَا شَيء وَلَا يَعْلَمُ من أَسْبَابِنَا شَيْئاً وَهُوَ أَبْجَدُ الشِّيْعَة وَسِرٌّ من أَسْرَارِ آلِ مُحَمَّد عَلَيهِم السَّلَام** - هـٰذا كَلامُ إمامنا الصَّادق.

ماذا يقولُ ابنُ أبي زَينبٍ النُّعماني؟ هـٰذا الخبيرُ بحديث أهل البيت، طبعةُ أنوار الهدىٰ/ الطبعةُ الأولى - قم المقدَّسة/ الصفحة الثالثة بعد المئة، يقول ابن أبي زينب النُّعماني: **وليسَ بينَ جَميع الشيعة ممَّن حملَ العلم وَرَواهُ عن الأئمَّة عليهُم السَّلام** - يتحدَّثُ عن أصحاب الموسوعيّة في معارف الكتاب والعترة، لا عن المفيد وأمثاله ممَّن غطسوا في قذاراتِ المعتزلة - **خِلافٌ في أنَّ كتابَ سُليم بن قيسٍ الهلالي أصلٌ من أكبرِ كُتُب الأصول الَّتي رَواها أهلُ العلم ومن**

حَمَلَة حَديث أهل البيت وأقْدَمها لأنَّ جميعَ ما اشتملَ عليه هـٰذا الأصل إنَّما هُو عن رسول الله صلَّىٰ اللّهُ عليه وآله وأمير المؤمنين والمقداد وسَلمانَ الفارسي وأبي ذَرّ ومَن جرىٰ مَجراهُم ممَّن شَهِدَ رسولَ الله صلَّىٰ اللّهُ عليه وآله وأمير المؤمنين صلواتُ اللّهِ عليه وسَمِع مِنهُما وهُو مِن الأصول الَّتي تَرجِعُ الشيعةُ إليها ويُعوَّل عليها - هـٰذا مَنطَقُ عُلماء العترة ومَنطقُ العترة.

وهـٰذا مَنطقُ المفيد، إنَّه جاهلٌ بحديث أهل البيت وأدلُّ دَليل على جهله حَيرتهُ بِحُكم الخُمس، وبعدَ ذٰلك يُبَرِّر حَيرتهُ بأنَّهُ لا توجد نصوص، الآن في زماننا حينما يُواجَهون بالأحاديث يقولون: (**هـٰذه ضَعيفَةٌ**)، هُم جُهّالٌ لا يعرفونَ الأحاديث، يُقلِّدونَ الَّذينَ قَبلَهم، يرَدِّدونَ أقوالَ الَّذين سَبقُوهُم ويَتصوّرونَ أنَّ الأمر ينتهي عند هـٰذا الحد، ثُمَّ يَصنعونَ المبرِّرات لتضعيفها، بالضبط القضيّةُ هي القضيّة والحكايةُ هي الحكاية هُناك حربٌ على حديث العترة بقصدٍ حَسنٍ، بقصد سيئ، النتيجةُ في الواقع هُناك حَربٌ ومواجهةٌ شَديدةٌ فيما بينَ المَذْهَب الطوسي وحديث أهل البيت..

مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد صلواتُ اللّه عليهم وضعوا لنا نُقاطاً دالَّةً:

على سبيل المثال نَبيّنا صلَّى اللّهُ عليه وآله وَضعَ لنا نُقطةً دالَّةً في عمّار بن ياسر ومن أنَّ الفئة الضالَّة هي الَّتي ستقتلهُ، هـٰذه نُقطةٌ دالَّةٌ للَّذينَ يُريدونَ أن يستدلّوا بمثل هـٰذه النقاط وإلَّا فإنَّ علياً دالٌّ على نفسه بنفسه، لكن هُناك من النَّاس مَن يُعانونَ ضَعْفاً في عُقولهم، خَلَلاً في طريقة تَفكيرهم، مُحَمَّدٌ وآلُ مُحَمَّد راعوا هـٰذه القَضيّة فَوضعوا نُقاطاً دالَّةً كهـٰذه النُّقطة، مُعاويةُ وجَمْعهُ هُم الَّذينَ قتلوا عمّارَ بنَ ياسر.

إمامُنا الباقر صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه النَّبيّ أخبرَ جابراً الأنصاري عنه وقَالَ لهُ: (**بلِّغهُ سلامي**)، هـٰذه نُقطةٌ دالَّةٌ للَّذينَ يَستدلّونَ بجابرٍ على إمامنا الباقر، وإلَّا مَا قيمةُ جابر الأنصاري؟! الباقرُ دالٌّ على نَفسه بنفسه، هـٰذه نُقاطٌ دالَّة.

من جُملَة النُقاط الدالَّة وهي كثيرةٌ عندَنا؛ (**جابر بنُ يزيد الجعفي وتفسيرهُ**)، نُقطةٌ دالَّةٌ، كانَ أصحابُ الأئمَّة يسألونَ الإمام الصَّادقَ جابر بن يزيد الجعفي نَقلَ تَفسيراً عن إمامنا الباقر يُعرف (بتفسير جابر)، هُو في الحقيقة تفسيرُ الباقر، إمامُنا الباقرُ أملى على جابر تَفسيراً وهُو تفسيرٌ كَبير، لكنَّنا لا نمتلكهُ في زماننا ضَيّعوه، هُناكَ بقايا من أحاديثه تَنتشرُ في كُتب الحديث، تفسيرُ جابر هـٰذا هو تَفسيرُ الرّجعة إنَّهُ يَتحدَّثُ عن مَرحلة الرّجعة العَظيمة، ضَيّعوه مثلما ضَيّعوا عقيدةَ الرّجعة، الأئمَّةُ يَقُولُون: (**لَيسَ منَّا مَن لَم يَعْتَقد برَجْعَتنَا**)، وهـٰؤلاء الَّذينَ في النَّجف لا يعتقدونَ برجعة الأئمَّة، يعتقدونَ برجعة بعض الأموات، هـٰذا شيءٌ لا علاقة لهُ بعَقيدة الرّجعة العظيمة، وحتَّى هـٰذا الَّذي يتحدَّثونَ عنه عن رَجعة بعض الأموات يَقُولُون؛ "ليسَ بالضرورة أن يعتقدَ به الشيعي"، والأئمَّةُ يَقُولُون: (لَيسَ منَّا مَن لَم يَعْتَقد برَجْعَتنَا)..

أعودُ إلى جابر بن يزيد الجُعفي رِضوانُ اللّه تعالىٰ عليه؛ أئمَّتنا جعلوهُ نُقطةً دالَّة، وجعلوا تفسيرَهُ كذٰلك، لذا الأصحابُ كانوا يسألونَ الإمامَ الصَّادقَ يسألونَ سائر الأئمَّة صلواتُ اللّه عليهم: (**هل نُحدِّثُ الشيعة بحديث جابر في تفسيره؟ الأئمَّةُ يَمنعُونَهم يَقُولُونَ لَهُم: لا تُحدِّثوا السَّفَلَة**)، إنَّهم سَفَلَةُ الشيعة، فإنَّ أصحابَ الأئمَّة لا يُحدِّثونَ النَّواصبَ بحديث تفسير جابر، إنَّهُم سَفَلةُ الشيعة، الإمامُ وَصفَهُم بالسَّفَلة لماذا؟ لأنَّهم يستهزئونَ بتفسير جابر ويستهزئونَ بجابر، هـٰذا إذا حُدِّثوا بحديث واحد فَما بَالُكُم بَالَّذي يُنكر تفسير جابر من أوَّله إلى آخره ويَصفُ جابر بالضَلال هـٰذا هُو المفيد والنجاشي.

في فهرست النجاشي الَّذي زَوَّرهُ مراجعُ الشيعة وأسموه (رجال النجاشي)، زَوَّرهُ العلَّامة الحلّي وابنُ داوود الحلّي ومن بَعدهما سائر المراجع لكي يضحكوا على الشيعة فَيحوِّلوا كتاباً في فهرسة الكُتُب إلى أنَّهُ كتابٌ في علم الرجال، لأنَّ الشيعةَ لا تَملكُ كُتُباً في علم الرجال، لماذا؟ لأنَّ الأئمَّة يرفضونَ علم الرجال، ولأنَّ القُرآنَ يرفضُ علمَ الرجال، ولكنَّ هـٰؤلاء ساروا وَفقاً للمنهج الطوسي النَّاصبيّ القَذر فَأسَّسوا علْماً للرجال وأيَّ علْمٍ هُوَ؟! مَهزَلَةٌ إذا أردنا أن نُقايسهُ بعلم الرجال عندَ نَواصبَ سقيفة بني ساعدة، أولـٰئك هُم الأصل ورتَّبوا كُتُبهُم وقَعَّدوا قَواعدهم، عُلَماءُ المَذْهَب الطوسي ركضوا وراءهم وقَلَّدوهم تَقليداً بائساً حتَّى جاءَت كُتُبُ الرجال عندَ الطوسيّينَ جاءت مهزلةً ومَسخرةً بتمام معنى الكلمة..

النجاشي في الفهرست الَّذي يُقالُ كَذباً (رجالُ النجاشي)، النجاشي متوفّى سنة (٤٥٠) للهجرة، طبعةُ مؤسّسة النشر الإسلامي/ قم المقدَّسة/ صفحة (١٢٨)، رقم الترجمة (٣٣٢): **جابرُ بنُ يزيد** - مَاذا يقول هـٰذا النجاشيّ السَّافلُ لأنَّهُ من السَّفَلَة كما قالَ الأئمَّةُ وكذٰلك المفيدُ منَ السَّفَلَة أيضاً لأنَّ النجاشي يعتمدُ على سَفالَة المفيد، هـٰكذا يقول النجاشي عن جابر بن يزيد الَّذي يَستهزئ به السَّفَلَة ويستهزئونَ بتفسيره أيضاً: **وكانَ في نفسه مُختَلطاً** - ليسَ على هُدىً فهو يَخلُط في عقيدته بينَ الحقِّ والباطل - **وكان شَيخُنا أبو عبد اللّه مُحمّد بن مُحمّد بن النُّعمان رَحمَهُ اللّه** - هو المفيد - **يُنْشدُنا أشعاراً كَثيرةً في معناه تَدلُّ على الاختلاط** - تَدلُّ على اختلاط عقيدة جابر بنِ يزيد الجُعفي - **لَيسَ هـٰذا موضعاً لذكرها** - ثُمَّ يقول: **لهُ كُتُبٌ منها التفسير** - إلى بقيّة كُتُبه، يقول: **وذٰلكَ موضوعٌ** - كتابُ التفسير وبقيَّةُ كُتُب جابر بن يزيد، الأئمَّةُ يَعدّونَ الَّذي يستهزئُ لا يُنْكرُ! يستهزئُ بحديث واحد من أحاديث تفسير جابر يَعدّونَهُ من السَّفَلَة، فما بَالُكم بالَّذي يُنْكر التفسير كُلّه ويُنكر كُلَّ أحاديث جابر الَّتي هي أسرارُ مَعارف أهل البيت وبَعد ذٰلكَ يَصفُ جابراً بالضلال والتخليط، هـٰذا كلامُ النجاشي واستندَ في كلامه أيضاً إلى المفيد، النجاشيّ سَافلٌ ومن أسفل السَّفَلَة وكذٰلكَ المفيدُ رَحمهُ اللّه سافلٌ ومن أسفل السَّفَلَة بحسبِ موازين أهل البيت في هـٰذه المرحلة لأنَّهُ في كتاب (الاختصاص) حاولَ أن يمتدحَ جابر، وحاولَ أن يَنقُلَ العديدَ من أحاديثه، هـٰذا الكتابُ الَّذي يُنكرهُ مراجعُ النَّجف وكربلاء من أنَّهُ للمفيد، ولم يُثبتهُ النجاشي في الفهرست، وحتَّى الطوسي في كتابه الفهرست حينما عَدَّدَ وذَكَرَ كُتُبَ المفيد لم يَذكُر كتاب الاختصاص، ولذا فإنَّ مراجعَ النَّجف وكربلاء يُنكرونَ أنَّ كتابَ الاختصاص للمفيد، هُو للمفيد كَتَبهُ بعدَ هدايته وبعدَ أن تركَ الفكر الاعتزاليّ الناصبي وعادَ إلى أحضانِ إمامِ زمانه..

ماذا يقولُ المفيدُ في كتابه (تصحيحُ الاعتقاد) عن كَمَال مُحَمَّد وآل مُحَمَّد عَن عصمَتهم عَن علْمهم عَن نُبوَّة النَّبي وعن إمامة الأئمَّة؟

قطعاً هُو لا يتحدَّثُ عن الزَّهراء لأنَّهُ لا يعتقدُ أساساً بإمَامَتها، في الصفحة السابعة بعد المئة، أنا أسألكم: هل هـٰذا شيعي؟ إنَّهُ ليسَ شيعياً الَّذي يَتكلَّمُ بهـٰذا الكلام، يقول: **فأمَّا الوصفُ لَهُم** - لمُحَمَّد والأئمَّة الاثني عشر، هُو لا يَتحدَّثُ عن الزَّهراء هُو يُخرِجُ الزَّهراءَ من هـٰذا الكلام لأنَّهُ يتحدَّثُ عن النُبُوَّة وعن الإمامة هُنا، يعني حينما يَكُون الكلامُ عنَ الزَّهراء فَهي دُونَ ذٰلك قطعاً، بحسبِ عقيدته الضالَّة، إنَّني أتحدَّثُ عن هـٰذا السَّافل عن المفيد السَّافل أيّامَ كانَ سَافلاً حينما كانَ مُعتزلياً فاجراً في عقيدته - **بالكَمَال في كُلِّ أحوالهم فإنَّ المقطُوعَ به كَمَالُهُم في جَميع أحوَالهم الَّتي كانُوا فيها حُجَجاً للّه تعالىٰ على خلقه** - هُم حُجَجٌ في جميع أحوالهم لكنَّهُ يَتحدَّثُ بمنطق علم الكلام - **وقد جاء الخبرُ بأنَّ رسولَ اللّه والأئمَّة من ذُريَّته كانوا حُجَجاً للّه تعالىٰ مُنذُ أكملَ عُقولَهُم إلى أن قَبضَهم ولم يَكُن لَهُم قبلَ أحوال التكليف أحوالُ نَقص وجهل فإنَّهم يجرون مجرى عيسى ويحيى في حُصول الكَمَال لَهُم مَعَ صِغَر السن وقبلَ بُلُوغ الحُلُم وهـٰذا أمرٌ تُجَوِّزهُ العُقول ولا تُنكرهُ وليسَ إلى تَكذيب الأخبار سبيل** - لكنَّهُ يَتحدَّثُ عن شيء نسبي كَعيسى ويحيى.

خُلاصةُ الكلام يقول: **والوجه** - القولُ الوجيه ما هُوَ؟ هُوَ حائر هُنا أيضاً، حائرٌ في عقيدته مثلما هُو حائرٌ في فَتاواه، هـٰذه الحيرةُ من أينَ تأتي؟ من عدم الاطّلاع على حديث أهل البيت، هـٰذه الحيرةُ تَجدونها عندَ كُلِّ مُعمَّمٍ إذا ما سألتموهُ عن جُزءٍ من الدِّين، إذا ما سألتموه مَاذا تقولُ العترةُ؟ سيكونُ في حيرةٍ من أمره، لذا سيَضحكُ عليكُم وسيكذبُ عليكُم وسيلفِّقُ الكلام..

هُم في حَيرة من أمرهم ويَموتُونَ بِحيرتِهم هـٰذه، أئمَّتُنا هـٰكذا أخبرونا؛ (**مِن أنَّ الَّذينَ يَدينونَ بِغَيرِ دينِهِم سَيموتُونَ في حَيرَةٍ مِن أمرِهِم**)، وهـٰؤلاء سيموتُونَ في حيرة من أمرهم.

المفيد هـٰكذا يقول: **والوجه** - الرأيُ الوجيه - **والوجه أن نَقطعَ على كَمَالِهم في العِلمِ والعِصمَة في أحوال النُبُوَّة والإمَامَة** - حينما يُصبِحُ نَبياً حينما يُصبِحُ إماماً، هـٰذا لو كانَ قد قَرأ الزيارةَ الجامعةَ الكبيرة ولو كانَ يَفهَمُها هل يَقُولُ هـٰذا الكلام؟! هـٰذا كلامُ ضلالٍ، هـٰذا كلامُ خُروجٍ من الدِّين، هـٰذا لَيسَ مُتديناً، لكنَّهُ حمارٌ يتكلَّمُ بعقل حمار..

- **وَنَتوقَّفُ فيما قَبلَ ذٰلك** - مُتوقِّف المرجع، هـٰذا التوقُّفُ الحوزويَّ المرجعيّ الطوسيّ الشَّيطانيّ الإبليسيّ الخبيثُ القَذرُ النَّجس هُو هـٰذا الَّذي دَمَّر ديننا - **وهل كَانت أحوال نُبوَّة وإمامة أم لا** - لا ندري - **ونقطعَ على أنَّ العصمَة لازمةٌ مُنذُ أكملَ اللّهُ تعالى عقولهم** - متى أُكْملت عُقُولُهم؟ كما بيَّنت: حينما صاروا أنبياء وحُجج، فَحينما صَارَ نَبِيّنا نَبِيّاً اكتملَ عقلُه، وإنَّما صارَ نَبِيّاً بعد اكتمال عَقله، وصارَ عليّ إماماً بعدَ اكتمالِ عَقلِه بعدَ استشهاد النَّبي صَلَّى اللّهُ عليه وآله، هـٰذا مَنطقٌ شَيعيّ؟ ماذا تقولونَ أنتُم؟!

في صفحة (١١٠) وما بعدها: **فَأمَّا ما ذَكرَهُ أبو جعفر من** - أبو جعفر هُو الصّدوق لأنَّهُ يَردُّ على الصّدوق - **من مُضي نَبِيِّنا والأئمَّة بالسَّمِّ والقَتْل** - الصّدوق قال من أنَّهُم قُتلوا جميعاً إمَّا بالسَّيف أو بالسَّمّ، ماذا يُعلِّق جنابُ المفيد؟ يقول: **فَمنهُ مَا ثَبتَ ومنهُ ما لَم يَثبُت، والمقطوعُ بِه أنَّ أمير المؤمنين والحَسَنَ والحُسَينَ خرجوا من الدُّنيا بالقتل ولم يَمُت أحدُهُم حتفَ أنفه** - "حَتفَ أنفه"؛ يعني على الفراش - **وممَّن مَضى بعدَهُم مَسمُوماً موسى بنُ جعفر، ويَقوى في النَّفس أمر الرِّضَا** - يعني هو شاك في أنَّ الرِّضا صلواتُ اللّه عليه قضى مَسمُوماً أو لا، وهـٰذه الأحاديثُ الكثيرة؟! هـٰذا يكشفُ عن جهله بحديث العترة - **وإنْ كانَ فيه شك فَلا طريقَ إلى الحُكْمِ في مَن عَدَاهُم بأنَّهُم سُمّوا أو اغتيلوا أو قُتلوا صبراً** - رسول اللّه لم يُقْتَل بالسّم، الزَّهراء لم تُقتَل، إمامُنا السجّاد، إمامُنا الباقر، إمامُنا الصّادق لَم يُقتلوا، إمامُنا الرضا حالة شك، إمامُنا الجواد، إمامُنا الهادي، إمامُنا العسكريّ لم يُقتلوا بالسّم، هـٰذا هو الَّذي يقولهُ - **فالخَبرُ بِذٰلك** - يعني الأخبار الَّتي قالت بأنَّ أئمَّتنا سُمّوا وقُتلوا - **يَجري مَجرى الإرجاف** - أتعلَمونَ ما معنى الإرجاف؟ يعني أنَّ الشيعةَ يكذبونَ في هـٰذا الموضوع لأجلِ إثارة الفتنة ولتشويه سُمعة الخلَفاء الأمويّين والعبّاسيّين، هـٰذا هو الإرجاف..

في سورة الأحزاب، الآية الستين بعد البسملة وما بعدها: ﴿**لَئِن لَّمْ يَنتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا قَلِيلاً ۞ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً ۞ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلاً**﴾، المُرجِفونَ في المدينة هُم الَّذينَ كانوا يُثيرونَ الدِّعايات لأجلِ إثارة الفتنة، فالشيعةُ إذاً حينما يَقُولونَ من أنَّ الأئمَّة قُتِلوا بالسَّمّ ومن أنَّ رَسُولَ اللّه قُتِل بالسَّمّ ومن أنَّ الزَّهراء قُتلت، وهـٰذا كُلُّه موجودٌ في أحاديث العترة الطاهرة..

يقول: **فالخَبرُ بِذٰلك يَجري مَجرى الإرجاف وليسَ إلى تَيقُّنه سبيل** - لماذا لَيسَ إلى تَيقُّنه سبيل وأحاديثُ العترة موجودةٌ عندنا؟! هـٰذا المنطقُ مَنطِقُ مُطّلع على أحاديث العترة صلواتُ اللّه وسلامهُ عليها؟!

(المسائلُ العُكْبَريَّة) للمُفيد وهي من الرَّسائل المعروفة للمُفيد:

في الجزء السادس من مجموعة مُصنَّفات الشيخ المفيد، طبعة المؤتمر العالَمي بمناسبة ذكرى ألفيّة الشيخ المفيد، الصفحة التاسعة والستين من المسائل العُكْبَريّة، المسألةُ العشرون: **قالَ السائلُ: الإمامُ عندنا** - "عندَنا"؛ عندَ الشيعة - **مُجْمَعٌ على أنَّهُ يَعلَمُ ما يكون** - هـٰذا السائل، وفي كثيرٍ من الأحيان عَقيدَةُ السائل أفضلُ من عقيدة المرجع - **فَما بالُ أمير المؤمنين عليه السَّلام خَرجَ إلى المسجد وهُو يَعلَمُ أنَّهُ مَقتُولٌ وقد عَرفَ قاتلَهُ والوقتَ والزَّمان؟ وما بالُ الحُسَين عليه السَّلام صارَ إلى أهل الكُوفة وقد عَلمَ أنَّهُم يخذلُونَه ولا يَنصرونه وأنَّهُ مَقتُولٌ في سَفرته تلك؟! ولِمَ لَمَّا حُوصرَ وقد عَلمَ أنَّ الـماءَ منهُ لو حَفرَ على أذرُعٍ يسيرة لم يحفُر** - لأنَّهُ بِجوار النَهر والمياه الجوفية تكونُ قريبةً من السطح، هـٰذا هو الَّذي يُريدُ أن يقوله - **ولِمَ أعانَ على نفسه حتَّى تَلَفَ عَطشاً؟ والحَسَنُ عليه السَّلام وَادَعَ مُعاوية وهُو يعلَمُ أنَّهُ يَنكُث ولا يَفي ويَقتُل شيعة أبيه؟! والجوابُ وباللّه التوفيق عن قَوله إنَّ الإمامَ يَعلَمُ ما يكون بإجماعنا** - بإجماع الشيعة - **أنَّ الأمرَ على خلاف ما قال** - هـٰذا السائلُ من عامَّة الشيعة يسألُ المفيد ويقول: من أنَّ إجماعَ الشيعة على أنَّ الإمامَ يَعلَمُ ما يَكُون وهـٰذه عقيدتُنا، لكنَّ الرجل لا علمَ لَهُ بحديث العترة الطاهرة - **وَمَا أجمعَت الشيعةُ قط على هـٰذا القولَ** - أهلُ البيت أجمعوا، الشيعةُ ما هُم بشيعة أهل البيت - **وإنَّما إجمَاعُهم ثابتٌ على أنَّ الإمامَ يَعلَمُ الحُكْمَ في كُلِّ ما يكون دُونَ أن يَكُونَ عَالماً بأعيانِ ما يَحدثُ ويكون** - وهـٰذا هُو الَّذي يعتقدهُ الخوئي، وهـٰذا هو الَّذي يعتقدهُ محمّد باقر الصدر، وهـٰذا هو الَّذي يعتقدهُ السيستاني، هـٰذه عقيدةُ مراجع النَّجف وكربلاء - **ويكون على التفصيلِ والتمييز، وهـٰذا يُسقطُ الأصلَ الَّذي بَنى عليه الأسئلة بِأجمَعها** - يعني لا معنى لأسئلته حينئذٍ، لأنَّ أمير المؤمنين لم يَكُن عَالماً بالَّذي سيجري عليه، وكذٰلك الحُسَينُ، وكذٰلك الحَسَنُ فإنَّ الأسئلة لا معنى لها!

ثُمّ يستمر: **ولَسنا نَمنَعُ أن يَعلَمَ الإمامُ أعيانَ الحوادث تَكونُ بإعلامِ اللّه تعالى لَهُ ذٰلك، فأمَّا القولُ: بأنَّهُ يَعلَمُ كُلَّ ما يَكُون فَلسنا نُطلقهُ ولا نُصَوِّبُ قائلهُ لدعواهُ فيه من غَيرِ حجَّة ولا بيان** - لأنَّهُ يُنكِر الأحاديث ولا علمَ لَهُ بالأحاديث الكثيرة جِدّاً، وبالأحاديث الَّتي تُفَسر آيات القُرآن.

القُرآنُ صريح: ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ**﴾ - ما يعلمُ حقيقتهُ - ﴿**إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، لا شأنَ لي بقراءة النَّواصب بحسبِ قراءة أهل البيت ﴿**وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ**﴾، هـٰذه الواو عاطفة..

والقُرآنُ هُوَ الَّذي يتحدَّثُ عن نفسه من أنَّهُ تبيانٌ لِكُلِّ شيء في سورة يس: ﴿**وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ**﴾، بحسبِ تفسير العترة إنَّهُ الإمامُ المعصوم، القُرآنُ صريح بهـٰذا..

ثُمّ يقول: **والقَولُ بِأنَّ أميرَ المؤمنين عليه السَّلام كانَ يَعلَمُ قاتلهُ والوقتَ الَّذي يُقتَلُ فيه فقد جاء الخَبرُ مُتظاهراً أنَّهُ كانَ يَعلمُ في الجُملة أنَّه مَقتُول** - ويستمرّ في مثل هـٰذا الكلام..

لذا ابنُ طاووس في وصيّته لولده (كشفُ المحجَّة لثمرة المهجة)، ابنُ طاووس رضي الدين صاحبُ كتب الأدعية والمزارات، طبعةُ مؤسَّسة بوستان كتاب/ إيران - طهران/ الصفحة الرابعة والستين، الفصلُ الثلاثون: **تَنبيه؛ ومِمَّا يُؤكِّدُ تَصديقَ الروايات بالتحذيرِ من علمِ الكلام وما فيه منَ الشُّبهات** - يقول لولده، سيكونُ صادقاً مع ولده، لأنَّهُ أوردَ بعضاً من الأحاديث بهـٰذا الصدد على سبيل المثال: ما نقلَهُ مَروِيّاً عن جميل بن دَرَّاج عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه عليه: (**مُتكَلِّمو هـٰذه العِصَابة** - يعني هـٰذه الفرقة مُتكَلِّمو الشيعة - **مُتكَلِّمو هـٰذه العِصَابة من شرارهم**).

ومِمَّا يُؤكِّدُ تَصديقَ الرِّوايات بالتحذيرِ من عِلمِ الكلامِ وما فيه منَ الشُّبهات أنَّني وَجدتُ الشيخَ العَالِمَ في عُلُومٍ كثيرة قطبَ الدين الرّاوندي واسمهُ سعيدُ بنُ هبة اللّه رَحِمَهُ اللّه قد صَنَّف كُرَّاساً وهي عندي الآن في الخلافِ الَّذي تَجدَّدَ بينَ الشيخ المفيد والمرتضى رَحِمَهُم اللّه وكانَا من أعظمِ أهلِ زمانِهما

وخَاصَّةً شيخُنا المفيد فذكرَ في الكُرّاس - مَن هُو؟ قُطب الدين ابن الرّواندي - **نحوَ خَمسٍ وتسعينَ مسألةً قد وقعَ الاختلافُ بِينهُما فيها من علم الأصول** - من علم أصول الدِّين، هُو يَتحدَّثُ عن علم الكلام، وعلمُ الكلامِ هُو علمُ أصول الدين - **فَذكرَ في الكُرّاسِ نحوَ خَمسٍ وتسعينَ مسألةً قد وقَعَتَ في الاختلاف بِينَهُمَا فيها منَ علمِ الأصول وقالَ في آخرِها** - في آخرِ الكُراس الرسالة - **لو استوفيتُ ما اختلفَا فيه لطالَ الكتاب وهٰذا يَدلُّكَ علىٰ أنَّهُ طريقٌ بعيدٌ في معرفةَ ربِّ الأرباب** - يَنهىٰ وَلدَهُ عن اتِّباعِ علمِ الكلام، وهٰذه حقيقةٌ، إذا رجعنا إلىٰ كُتُب المفيد ورجعنا إلىٰ كُتُب المرتضىٰ في بابِ العقائد فإنَّ عقائدَ المفيد تَختلفُ عَن عقائد المرتضى، وعقائدُ الاثنين تختلفان اختلافاً واسعاً عن مَنطق القُرآنِ المفسَّرِ بتفسيرهم وعن مَنطقِ حديث العترة المفهَّمِ بتفهيمهم، هٰؤلاء هُم مراجعُ الشيعة قرأتُ عليكُم مِن وَصيّةِ مَرجعٍ مِن مراجع الشيعة إنَّهُ عليّ بنُ طاووس يُوصِي وَلدَهُ بأنَّ لا يَتَّبِعَ كُتُبَ المفيد وكُتُبَ المرتضى وأمثالِهما.